



يتزاحم الأطفال في غرفة تعلوها الرطوبة، على مقاعد خشبية متآرجحة، ومعلمة الصف تنظر من شباك الملل العاري من الزجاج للنسوة الأرامل اللاتي يقفن ساعات أمام أحد المصارف كي يتحركن خطوة باتجاه الموظف الذي يمد يده ليعطيتهن مرتب شهر لا يكفي ٥ أيام. وفوق الجسر "تنعجن" السيارات لان عنصر الأمن يحمل "موبايل" يطمئن فيه على الصغيرة التي خصلت أولى خطواتها إلى المدرسة، بينما الرجل المريض يتن من شدة الألم في سيارة "تاكسي" كان قد استأجرها بعد أن مل انتظار سيارة الإسعاف التي لا تريد التحرك من "كراج" المستشفى إلا بدفعة "مالية" تضرب على عتلة البنزين لتطير إليه سائرة عكس السير المكتظ بالعجلات الصفراء. وكان السائق العاطل عن العمل قد يتس لولا جاره الذي أهدى إليه فرصة ذهبية للعمل على سيارة أجرة. يدفع زفير الهواء، وهو ينظر إلى أطفال الشوارع والشحاذين الذين اغتتموا فرصة لتوقف السيارات أمام السيطرة "الحازمة" التي يحمل عناصرها جهازهم الأسود ذا الحديدة المائلة مع اتجاه الريح؛ ليطرق الصغار بأصابعهم المرتجفة زجاج السيارات وهم يحملون علب المناديل، وتبج أصواتهم منادية "بطل مي برع" لا يصل صدها إلى القبة الرخاوية، حيث تتكدس أوراق ومسودات قوانين ومشاريع مقترحة في ادراج وعلى طاولات النواب، يبعثرها هواء المكيفات الذي يملأ الصالة الفارغة، يحاول بعض الإداريين عبثاً لملمتها وإرجاعها إلى مكانها، لحين عودتهم من أرض الله الحرام، فيما لا تزال جراح المصابين بهجمات مراكز الشرطة ومدينة الصدر لم تجف بعد.

الشعب للنواب: إلى أين؟

■ مئة برلماني يُديرون ظهورهم للمجلس متجهين إلى الحج!

■ النواب يحصدون امتيازات الدنيا والآخرة.. "نحن وأقاربنا إلى الجنة"!

□ بغداد/ وائل نعمة

وإلى أين ذهب النواب؟

أهم تطور في مسيرة التشريع العراقي ربما جاء في جلسة البرلمان الأخيرة التي أنتجت: إن المجلس سيكون في عطلة حتى ٢٠ تشرين الثاني. هذا صحيح، على الرغم من المأزق السياسي المستمر، فإن مجلس النواب لن يجتمع لمدة ٦ أسابيع أو نحو ذلك. فاهربا، يبدو بسبب عطلة نهاية الفصل التشريعي، إلا أن الحقيقة أنه يتزامن مع موسم الحج إلى مكة المكرمة في أوائل تشرين الثاني.

لا يسع المرء إلا أن يتساءل، على الرغم من كل الاختلافات التي تعصف بأعضاء الكتل السياسية "غير المؤتلفة"، وعدم اتفاقهم، وتعطلهم لمجموعة كبيرة من القوانين بسبب مصالح ذاتية: هل كانت المصلحة السياسية قد لعبت دورا في اتخاذ القرار بحج النواب. أسماء الموسوي، وهي من التيار الصدري، قالت: لقد رفعت طلبا إلى المحكمة الاتحادية العليا لتمديد الأجل لعمل مجلس النواب على أسس دستورية لمدة شهر واحد. "كلعادة، كان هناك تأخير في صدور حكم المحكمة.

الحالي، فيما بينت لجنة تفويض الحجاج أنه تم منح تعليمات للنواب وأعضاء مجلس المحافظات بالسفر في آخر رحلة تنجها السعودية.

إلى ذلك، كشف النائب حيدر الملا، عن إعطاء هيئة الحج والعمرة لعدد من النواب رحلات حج مجانية، فضلا عن إظهار أسماؤهم بعيدا عن القرعة كـ "رشوة".

وقال الملا وهو عضو القائمة العراقية: ذهب ما يقارب أكثر من (١٩٠) نائبا من البرلمان للحج، أمر مثير للغرابة، وإن كان ذلك يصادف عطلة الفصل التشريعي لمجلس النواب، مؤكدا أن ما تقدمت به هيئة الحج بإعطاء رحلات حج مجانية إلى عدد من النواب ما هو إلا رشوة مقدمة من عند الهيئة من أجل إعطاء "الكوتا" وما تبعها من مسائل تخص هيئة الحج والعمرة.

فيما أعلن الناطق الرسمي باسم رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي، في وقت سابق، عن مطالبة النجيفي بضرورة إلغاء أي امتيازات تخص المسؤولين في موضوع الحج، داعيا إلى توزيع الحصص الإضافية على المسجلين في قرعة الحج دون تخصيص أي حصص للمسؤولين.

العراق دون أي استثناء." وأضاف العبيدي أن النجيفي وفي آخر زيارة له إلى المملكة العربية السعودية بذل جهدا شخصيا مع المسؤولين بهدف زيادة حصص العراق من أعداد الحجيج، والتي أثمرت عن زيادة بنحو ستة آلاف حاج للحصص المقررة للعراق، مبينا أن "رئيس المجلس كلف النائب احمد المساري بالتنسيق مع هيئة الحج والعمرة لتوزيع الزيادة على كافة محافظات العراق، وفقا لنسبة السكان".

وكانت معلومات قد تسربت إلى الإعلام طبقا لتهاتف النائب العراقي، وفقا لنسبة السكان. وكانت معلومات قد تسربت إلى الإعلام طبقا من مصدر قريب من هيئة الحج والعمرة، أشارت إلى أن عدد الحجاج من أعضاء البرلمان هم ٧٠ نائبا، من بينهم ٣٣ نائبا من كتلة التحالف الوطني (دولة القانون والائتلاف الوطني)، التي تضم ١٥٩ نائبا، و١٢ نائبا من القائمة العراقية، التي تضم ٩١ نائبا، و٨ من كتلة التحالف الكردستاني التي تضم ٥٤ نائبا، وتنتوزع باقي الأعداد على بعض الكتل الصغيرة وتضم علمانيين أيضا.

النواب ضلوا طريقهم إلى البرلمان

فيما انتقد النائب جواد كاظم أعضاء مجلس النواب الذين لا يحضر معظمهم الاجتماعات، لكنهم يذهبون لأداء فريضة الحج، النائب عن كتلة الأحرار التابعة للحزب الوطني، أكد أن البرلمان يرسل إشارة سيئة للمواطنين العراقيين، مشيرا إلى أن "هناك توجيهات في كتلة الأحرار وهي ألا

يذهب إلى الحج سوى ٤ نواب من ضمن ٤٠ عضوا يمثلون الكتلة لإعطاء الفرصة للمواطنين العراقيين.

ودعا النائب الكتل السياسية إلى التزام بمثل هذه التوجهات، وإرسال رسالة ايجابية للمواطنين.

ومن جانب آخر، قال النائب عن ائتلاف دولة القانون حسين الأسدي "إن هناك علاقات تربط هيئة الحج بجهات سياسية لذلك تعطيتها الخصوصية والامتياز على بقية الجهات الأخرى". موضحا "أن ميزان العدالة لا بد أن يساوي الجميع سواء كان بين مجلس النواب أو بقية الشعب العراقي وأكد "أننا نرفض هذا الامتياز على حساب الشعب العراقي وإن يكون عضو مجلس النواب كبقية الشعب إذا أراد الذهاب إلى الحج".

وفي الصدد نفسه، بين النائب محمد الخالدي عن القائمة العراقية "أن حصص النواب جاءت من هيئة الحج لكل أعضاء مجلس النواب مع مرافق واحد"، موضحا "أن هذا شيء طبيعي لأن رئاسة الوزراء لها حصص وأيضا رئاسة الجمهورية لها حصص وتكون لكل نائب حصتان باستثناء المسيحيين والإيزيديين"، وأضاف "أن هناك بعض النواب ذهبت حصصهم إلى أقاربهم بدلا منهم، وهناك ٧٠ نائبا مع مرافق واحد يذهب إلى الحج هذا العام، من جهة، استنكر النائب عن ائتلاف الكتل الكردستانية محمود عثمان "أن تخصيص



محمود عثمان



اسماء الموسوي



اسامة النجيفي



محمد الخالدي



حيدر الملا

هيئة الحج لمجلس النواب غير صحيحة وأنا ضد أي امتياز لنائب على حساب المواطن، مبينا "أن ٧٠ نائبا يؤدون الحج هذا العام مع عطلة الفصل التشريعي الثاني ومدتها ٤٠ يوما، أنا اعتقد أن هذا تعطيل للبرلمان وللقوانين المهمة، وإنما بصدد تشريع القوانين المهمة التي كنا نود قراءتها وإقرارها خلال هذه الأيام، وبين أن هيئة الحج تحاول إرضاء السياسيين ولكن هذه الامتيازات غير صحيحة لأنها تقفنا ذقة الناس.

وكان مقر مجلس النواب محمد الخالدي قد أكد "أن ما يقارب ٧٠ عضوا من أعضاء مجلس النواب سينفجحون في الأيام القليلة المقبلة إلى مكة المكرمة لغرض أداء فريضة الحج".

الجدير بالذكر، أن العطلة التشريعية لمجلس النواب بدأت يوم ١١ تشرين الأول وقد تم تقليصها لثلاثين يوما بعد أن كانت شهرين على أن تستأنف بعد نهاية عطلة عيد الأضحى.

من جانبها، قالت النائب مها الدوري عن كتلة الأحرار "إن ما يحدث من نهاب ٧٠ نائبا لأداء فريضة الحج وترك البرلمان لمدة ٤٠ يوما يعد تعطيلًا لقوانين مهمة وتعطيل مؤسسات الدولة"، وأكدت انه "بدلا من نهاب النواب لأداء فريضة الحج كان من المفترض تشريع القوانين المهمة التي تخدم المواطن والشعب العراقي"، مبيبة "أنه لهذه اللحظة ما زال مجلس النواب العراقي لم يشرع أيًا من القوانين التي تخدم المواطن العراقي، وأوضحت "أن كتلة الأحرار ترفض إعطاء مدة ٤٠ يوما كعطلة تشريعية، بل تريد تمديد الدوام الرسمي للبرلمان من أجل إنجاز القوانين المهمة".

بعد التقاعد، أي بحدود ١٢ عاما. وإذا كان هذا هو مستوى الامتيازات الدنيوية التي يحصلون عليها فإن استنناهم من أي ضوابط للحج يشمل نحو ٣٢ مليون مواطن عراقي يجعلهم الأقرب من سواهم إلى الآخرة أيضا.

وأكدت المرجعية الدينية في النجف الأشرف أن خدمة المواطنين وأداء الواجب الملحق على عائق النواب تجاه أبناء وطنهم وشعبهم المظلوم أوجب من توجيههم لأداء الحج، ولا تتوفر في تمتهم شروط وجوب الحج، موضحا أن ذلك هو النص الذي اتفقت عليه المرجعية.

فيما نفى مكتب المرجع الديني علي السيستاني في محافظة النجف، في وقت سابق، صحة التقارير التي تتحدث عن أن الحج ممنوع على أعضاء مجلس النواب هذا العام، وقال مصدر مقرب من المكتب: لم يصدر أي موقف بشأن سفر أعضاء البرلمان العراقي لأداء فريضة الحج". وأكد المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، أنه "ليس هناك معتمد لدى السيستاني يحمل اسم هاشم الموسوي". وكانت بعض وسائل الإعلام نقلت عن محدث باسم المرجع، تصريحات تشكك في مشروعية سفر أعضاء مجلس النواب إلى الأراضي المقدسة.

أنا وأقربائي.. إلى الجنة"!

الأمر اللافت للنظر هنا أنه في الوقت الذي يستعد فيه هؤلاء النواب إلى الذهاب فعلا للديار المقدسة، فإن هناك حصص أخرى لكل أعضاء البرلمان، البالغ عددهم ٣٢٥ نائبا، وتشمل أقاربهم من الدرجة الأولى (الأب والأخ والزوج والابن)؛ حيث بمقدور النائب الذي كان قد أدى فريضة الحج سابقا أن يمنح حصته لمن يشاء من هؤلاء الأقارب. وبسبب أن هذا التقليد معمول به منذ عام ٢٠٠٣ وحتى اليوم فإنه وبعد مرور ما يقرب من ثلاث دورات برلمانية في العراق، فإن الأمر الذي سيكون ملغنا للنظر في تاريخ الحياة البرلمانية في العراق هو أن نسبة المواطنين الحجاج من بين العراقيين ستهبط إلى الأسر البرلمانية التي يتمتع أبناؤها بامتيازات دنيوية قل نظيرها، تتمثل بحصول النائب على تقاعد برلماني مجز جدا (بحدود ٦ آلاف دولار شهريا) حتى لو أدى القسم، بينما لا يحصل على أكثر من ١٢٠ دولارا شهريا كراتب تقاعدي معظم موظفي العراق من الدرجات البسيطة ممن يخدمون أكثر من ٣٠ عاما، فضلا عن حصوله على جواز سفر دبلوماسي هم واولئك لدورتين برلمائيتين

هل كانت المصلحة السياسية قد لعبت دورا في اتخاذ القرار بحج النواب

أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام الحالي

أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام الحالي

أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام الحالي

أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام الحالي

أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام الحالي

أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام الحالي

أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام الحالي

أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام الحالي

أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام الحالي

أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام الحالي

أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام الحالي

أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام الحالي

أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام الحالي

النواب يديرون لهم الجمرات في الحج



وماذا فعل الشعب؟

كان قد تظاهر العشرات من المواطنين في ساحة التحرير وسط بغداد، في إحدى الجمع الماضية، احتجاجا على نهاب أعضاء مجلس النواب إلى الحج وسوء الأوضاع الأمنية. وكانت لجنة الأوقاف والشؤون الدينية في مجلس النواب أعلنت، في ٩ تشرين الأول ٢٠١١، أن هيئة الحج والعمرة خصصت لها ٦٤٠ مقعدا للذهاب إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج لهذا العام، مشيرة إلى أنها بدأت تسجيل أسماء الراغبين بالذهاب إلى الحج أو من يحولونهم من أقارب الدرجة الأولى. فيما أكدت هيئة الحج والعمرة، في ١١ تشرين الأول ٢٠١١، أن أكثر من ١٠٠ برلماني سيؤدون مناسك الحج للعام



امتلاء القاعة بجلاسة القسم